ومشاهير الثوار المعروف لصاحب [illegible] رُئي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي
فقيل بماذا قال صعدت ذروة جبل يوما فاشرفت على جنودي فاعجبتني كثرتهم فتمنيت
اني حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته ونصرته فشكر الله لي ذلك وغفر لي
واما النصيحة لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعونتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه
على احسن وجه وتنبيههم على ما غفلوا عنه وكتم عنهم من امور المسلمين وترك
الخروج عليهم وتضريب الناس وافساد قلوبهم عليهم والنصح لعامة المسلمين وتفريق
ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم في امر دينهم ودنياهم بالقول والفعل وتنبيه غافلهم
وتبصير جاهلهم ورفد محتاجهم وستر عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم

صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث في تعظيم امره ووجوب توقيره وبره

قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله
ورسوله وتعزروه وتوقروه وقال يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
ويا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الثلاث آيات وقال لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فاوجب تعالى تعزيره وتوقيره والزم
اكرامه وتعظيمه قال ابن عباس تعزروه تجلوه وقال المبرد تعزروه تبالغوا في
تعظيمه وقال الاخفش تنصرونه وقال الطبري تعينونه وقرئ تعززوه بزايين
من العز ونهى عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الادب بسبقه بالكلام على قول
ابن عباس وغيره وهو اختيار ثعلب قال سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول

واذا قال فاسمعوا له وانصتوا ونهوا عن التقدم والتعجل بقضاء امر قبل قضائه فيه وان
يفتاتوا بشيء في ذلك من قتال او غيره من امر دينهم الا بامره ولا يسبقوه به الى هذا
يرجع قول الحسن ومجاهد والضحاك والسدي والثوري ثم وعظهم وحذرهم مخالفة
ذلك فقال واتقوا الله ان الله سميع عليم قال الماوردي اتقوه يعني في التقدم
وقال السلمي اتقوا الله في اهمال حقه وتضييع حرمته انه سميع لقولكم عليم
بفعلكم ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض
ويرفع صوته وقيل كما ينادي بعضهم بعضا باسمه قال ابو محمد مكي اي لا تسابقوه
بالكلام وتغلظوا له بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم لبعض ولكن عظموه ووقروه
ونادوه باشرف ما يحب ان ينادى به يا رسول الله يا نبي الله وهذا كقوله في الآية الاخرى
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على احد التاويلين وقال غيره لا تخاطبوه
الا مستفهمين ثم خوفهم الله تعالى بحبط اعمالهم ان هم فعلوا ذلك وحذرهم منه قيل
نزلت الآية في وفد بني تميم وقيل في غيرهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد يا
محمد اخرج الينا فذمهم الله تعالى بالجهل ووصفهم بان اكثرهم لا يعقلون وقيل نزلت الآية الاولى
في محاورة كانت بين ابي بكر وعمر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم واختلاف جرى بينهما
حتى ارتفعت اصواتهما وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن شماس خطيب النبي صلى الله عليه وسلم
في مفاخرة بني تميم وكان في اذنيه صمم فكان يرفع صوته فلما نزلت هذه الآية اقام في
منزله وخشي ان يكون حبط عمله ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله لقد خشيت

يسبقوه
١٠

بيان
ووصفهم

Copyright © King Saud University